

الأصول في النحو

ما رأيت رجلاً أحسنُ في عينه منه في عين زيدٍ الكحل تقديره : ما رأيتُ رجلاً الكحل أحسن في عينه منه في عين زيدٍ وما رأيت رجلاً الكحل في عينه أحسنُ منه في عين زيدٍ كل جيد كما تقول : زيدٌ أحسنُ في الدار منه في الطريق .

وزيدٌ في الدار أحسن منه في الطريق فتقدم في الدار لأنه ظرف والتفضيل إنما يقع بأفعل فإن أردت أن يكون (أحسنُ) هو الإبتداء فمحالٌ لأنك تضرر قبل الذكر .

لأن الهاء في قولك : (منه) هي الكحل ومنه متصلة (بأفعل -) لأن (أفعَل -) للتفضيل فيصير التقدير ما رأيت رجلاً أحسنُ في عينه منه في عين زيدٍ الكحل فتضرر الكحل قبل أن تذكره لأن الكحل الآن خبر الإبتداء وإن قدمت الكحل فقلت على أن ترفع (أحسن -) بالإبتداء ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين (زيدٍ) فهو أردأ وذلك لأنه خبر الإبتداء وقد فصلت بين (أحسن -) وما يتصل به وليس منهما في شيء فلذلك لم يجر على هذه الشريطة إلا أن الجملة على مثل قولك : مررت برجلٍ خيرُ منه أبوه فتقول : ما رأيت رجلاً أحسنُ في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ فترفع الكحلَ (بأحسن -) ويقع (منه) بعده فيكون الإضمار بعد الذكر وتقديره : ما رأيت رجلاً يحسنُ الكحل في عينه كحسنه في عين زيدٍ فالمعرفة والنكرة في هذا واحد إذا كان الفعل للثاني ارتفع به معرفة كان أو نكرة وإن كان للأول والثاني معرفة بطل وإن كان الثاني نكرة انتصب على التمييز وذلك قولك : ما رأيت رجلاً أحسنَ وجهاً من زيدٍ ولا رأيتُ رجلاً أكرمَ حساباً منه لأن أكرم وأحسن للأول لأن فيه ضميره فإن جعلته للثاني رفعته به ورددت إلى الأول شيئاً يصله بالثاني كما